

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[24] الْآيَاتَانِ لِسَقَدِّ سَمْعِ الْ قَوْلِ الْذِينَ قَالُوا إِنَّ الْ فَقِيرُ
وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْفِيكَ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمْ الْغَنِيَاءُ بِغَيْرِ
حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ * ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ
وَأَنْتُمْ لَيْسَ بِظَالِمِينَ لِّلْعَبِيدِ * سبب النزول هذه الآية نزلت ردًّا على مقالة
اليهود وتوبيخًا لهم. فعن ابن عباس أنَّهُ قال: كتب رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)
كتابًا إلى يهود "بني قينقاع" دعاهم فيه لإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وأن يقرضوا
"والمراد منه الإيفاء في سبيل الله وإبراء عنه بالإقراض لتحريك المشاعر وإثارتها
لدى الناس قدرًا أكبر) فدخل رسول النبي إلى بيت المدارس (حيث يتلقى اليهود دروسًا في
دينهم) وسلم كتاب النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) إلى "فنحاص" وهو من كبار أئمة
اليهود فلمَّا قرأه قال مستهزئًا: لو كان ما تقولونه حقًّا فإنَّ إِنْ لِفَقِيرٍ وَنَحْنُ
أَغْنِيَاءُ، وَلَوْ كَانَ غَنِيًّا لَمَا اسْتَقْرَضَ مِنْهَا (وهو يشير إلى قوله تعالى: (مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ
الله قرضًا